عوفا عربيه فلما شارف الدار سمع صوت عندليب يغرد باحسن
تغريد فاعجب ذلك عبد الله وقال يا ابن محلم هل سمعت اشجى
من هذا فقال لا والله فقال عبد الله قاتل الله ابا كبير حيث
يقول

الا يا حمام الايك الفك حاضر   وغصنك مياد ففيم تنوح
افق لا تنح من غير شيء فانني   بكيت زمانا والفؤاد صحيح
ولوعا فشطت غربة دار زينب   فها انا ابكي والفؤاد قريح

فقال عوف احسن والله ابو كبير واجاد انه كان في الهذليين
مائة وثلاثون شاعرا ما فيهم الا مفلق وما كان فيهم مثل ابي
كبير واخذ يصفه فقال له عبد الله اقسمت عليك الا اجزت
قوله فقال قد كبر سني وفني ذهني وانكرت كل ما كنت اعرف
فقال عبد الله بحق طاهر الا فعلت فانشا

افي كل عام غربة ونزوح   اما للنوى من ونية فتريح
لقد طلح البين المشت ركائبي   فهل ارين البين وهو طليح
وارقني بالري نوح حمامة   فنحت وذو البث الغريب ينوح
على انها ناحت ولم تذر دمعة   ونحت واسراب الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما   ومن دون افراخي مهامه فيح
ايا حمام الايك الفك حاضر   وغصنك مياد ففيم تنوح
عسى جود عبد الله ان يعكس النوى   فتلقى عصا التطواف وهي طريح

فاستعبر عبد الله ورق له وجرت دموعه وقال له والله اني
لضنين بمفارقتك شحيح على الفائت من محاضرتك ولكن والله
لا اعملت معي خفا ولا حافرا الا راجعا الى اهلك وامر ا
يدفع اليه الف درهم فقال

يا ابن

يا ابن الذي دانت له المشرقان   والبس الامن به المغربان
ان الثمانين وبلغتها   قد احوجت سمعي الى ترجمان
وبدلتني بالشطاط انحنا   وكنت كالصعدة تحت السنان
وقاربت مني خطا لم تكن   مقاربات وثنت من عنان
ولم تدع في لمستمتع   الا لساني وبحسبي لسان
ادعو به الله واثني به   على الامير المصعبي الهجان
وهمت بالاوطان وجدا بها   وبالغواني اين مني الغوان
فقربا لي بابي انتما   من وطني قبل اصفرار البنان
وقبل منعاي الى نسوة   اوطانها حران والرقتان

وسار راجعا الى اهله ومات في حدود العشرين ومائتين ابن
هرمة اسمه ابراهيم ومن ابيات القصيدة ما استشهد المصنف عن
قرب ولا اراها تزال ظالمة تحدث لي نكبة وتنكؤها من نكأ الجرح
واسطار يعني الكتاب ونسبة ش لعروبة وطعن في ذلك ونصر
بالمهملة بن سيار امير خراسان والاخير بمعنى المعونة وقيل
بالمعجمة حاجب هذا الامير فقيل منصوب على الاغراء بتشكيد
له وقيل الاخير انه اتباع على اللفظ والمحل وانى ونهاى
الى مطلع القصيدة

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا   قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت
وما كنت ادري قبل عزة ما البكا   ولا موجعات القلب حتى تولت
وما انصفت اما النساء فبغضت   الينا واما بالنوال فضنت
ووالله ما قاربت الا تباعدت   بصرم ولا اكثرت الا اقلت
فقلت لها يا عز كل مصيبة   اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
فان سأل الواشون فيم صرمتها   فقلت نفس حر سليت فتسلت

Copyright © King Saud University